رئيس تحريرها ومديرها المسؤول
علي الخاقاني
العنوان: البيان: النجف: العراق
التلفون: المسكن ١٣٧ الادارة ١٥٢
المقالات
يجب ان تكون خالصة الاجرة وباسم صاحب المجلة

البيان

مجلة اسبوعية ادبية اجتماعية جامعة

تصدر مرتين في الشهر موقتا

الاشتراك يدفع سلفاً
١٥٠٠ فلس داخل النجف
٢٠٠٠ خارج النجف
٢٥٠٠ « « العراق
١٠٠٠ للتلاميذ
٢٠٠ الاعلانات الرسمية للعقد الواحد
الاعلانات التجارية يتفق عليها مع الادارة

العدد ٤٩ ـ ٥٣ النجف دار البيان الاثنين : ٤ تشرين الاول ١٩٤٨ م ١ ذي الحجة ١٣٦٧ هـ . السنة الثالثة

فاتحة العام الثالث

القصص

عالمنا قصة مسرحية ، يمثلها على مسرح العالم اناس اسطوريون ، قد حشيت رؤوسهم بالاساطير ، واشبعت عقولهم برث الآراء وسقيم الافكار ، فلست ترى غير المآسي والآلام تمثل ؛ ولست ترى غير الاشلاء الدامية والدماء القانية تستصرخ ضمير العالم مستغيثة : ألا من نهاية ؟!! ... ولكنك لا تسمع إلا دوى القنابل ، وأزيز الرصاص جواباً لاصوات قد بحت وأورواح حبست

انها رواية (بوليسية) يعني بتمثيلها حفنة من رجال « البوليس » أحالوا عالمنا معاقل ومعسكرات ، واطعموه قنابل ومتفجرات .. ولم يكن لهم إلا ان يخدروا عقول الناس الواعية بما ينيمها ويلطفوا اعصابهم بما يرين عليها ، فخلقوا لذلك دعاة الاباطيل والأضاليل ، وراح هؤلاء يضربون الطبول وينفخون المزامير ويحرقون البخور ليسوا لأسيادهم طريق السيطرة والسلطان .

حقا انها لاحدى مهازل التأريخ ، وسيحتفظ لها بمكان فيه ، ولكنه مكان مسوّد بالاثم ، ملوث بالعار ، ويبيأني يوم ينتصر فيه الحق الضاحي « الاسلام الخالد »

على الباطل الهرم ، وينبثق نور الفجر الضاحك معلناً للعالم قدوم يوم جديد .. فتلك اذن رواية دراماتيكية ، لها فصولها ولها ابطالها ، وهي في ذاتها عنيفة الاحداث متشابكة العناصر ، جمة الاهوال ، وهي لعمري جديرة بالتسجيل على صفحات سيطويها الزمن لتكون جزءا من تأريخ العالم المظلم ؛ فالحياة بين قصة تعبر عن المشاعر ، وتأريخ يعبر عن الاغراض .

هذه خلجات تضطرب ، وتلك خواطر تمور .. اسطرها التأريخ !

أما هذا العدد القصصي فله هو الاخر قصة تؤلف مسرحية صغيرة قد لايجدينا ان نسطر شيئاً منها . الا انه جدير بنا أن نكشف عما دعانا الى اصدار مثل هذا العدد في صفحات تزيد عن المائة عداً .

قد يظن احد اننا عمدنا الى التسلية أو الى الهزل كما اعتادت زميلات اخريات وقد يظن آخرون اننا قصدنا الى خدمة القصة لأجل القصة على مذهب دعاة الفن للفن والادب للادب ؛ ولكننا لا الى التسلية والهزل عمدنا ، ولا الى خدمة الفن للفن قصدنا ... بل كانت غايتنا أن نزيل عن واقعنا الطلاء .. ونكشف عنه الستار .. فدعونا ادباء العربية في مصر

أحمق !

بقلم : الاوستاذ الكبير مارون عبود

ما اكبرها مصيبة يا ام سليم !؟

منصور اول فلاح . خبير بتنقية الاشجار كأنه تعلمها في مدرسة . يبني الحيط على ثلاث قامات وطول يوم الجوع كأنه مخطوط بالميل . اذا دخل القرش عبه لا يقدر احد ان يخرجه منه . حبس مؤبد . امس طلب منه اخوه خمسة قروش فقامت قيامته . كان جوابه : من يكسر حق الفدان !! قلّموا شوكم بايدبكم . حق الفدان مثل مال الوقف لا تقربوا صوبه . . .

فاجابتها ام سليم : هنيئا لك يا ام منصور . ولد ممتاز يسوى الف تلميذ مدرسة . ابننا لا يهمه الا صقل شعره وفرقه يمينا وشمالا . يقف قبالة المرآة ساعة . ساعتين . يعلم الله متى ينتهي اذا قلت له انقل الخروف من الشمس نظر الي نظرة تفزّع . كأنه يريد ان يأكلني بعينيه . طيبي خاطرك يا اختي . ابنك ممتاز . جده ما كان متعلما واملاكه نصف الضيعة . لا تتأسفي على العلم .

— ولكنه من ناحية ثانية يا ام سليم . يضحك عليه اصغر ولد . يصدق كل ما يقوله له . اعلمه كل يوم ولا يتعلم . صدقيني . اذا قلت له : فكري يرافقه اينما راح . اخاف عليه من اولاد الحرام .

فقالت ام سليم : طالما انه لا يفرط بقرش خوفك في غير محله .

فتنهدت ام منصور وقالت : وضحك الناس يا مستورة ! راح الخنوص وجاء الخنوص .

وما فتحت ام سليم فمها لتجيب حتى كان ابو منصور منتصباً بالباب كالمارد يردد حديث زوجته . مقلدا نبرة صوتها وحركاتها قائلا : وضحك الناس يا مستورة . راح الخنوص . وجاء الخنوص . الخنوص مستغنٍ عن الكبير والصغير : اشكري ربك . عندك ابراهيم يسطو على طابور . وعندك خليل ينزع الدبس عن الطحينة . وعندك جميل مثل البدر . ام منصور يا ام سليم . تريد اولادها مثل بعضهم . والناس لا تكون شغل فبركه . اذا كان منصور لا يصلح للديوان فهو اكبر معلم في سوق الفدان . والبيت يلزمه كل شيء .

فتنهدت الام وقالت : منصور متصمم على الرواح وحده

ولبنان وسورية وفي العراق الى الكتابة ليكشفوا للرأي العام العربي واقعهم في قصص خلاب يدعو الى التأمل والقراءة . وفي جميع عدد عديد من طلائع الشعب العربي — ادباء وفنانين — في صعيد واحد رمز يدعو الى التآخي ، ويبعث في الشباب العربي روح التضام لتحطيم ما تآكل من الحدود والقيود والسدود ، كيما نبني صرحا عربياً اسلامياً شامخاً مجيداً يدفع عنا غائلة العدوان والحرمان .

والقصة في ذاتها أداة دقيقة للتعبير عن شعور النفس وخلجات الضمير ، وهي واسطة فعالة لعرض الواقع الحي وتصوير الاحداث بشكل يفزز النفس ويثير الاهتمام ، ولهذا درجت القصة تعلو صعداً في مدارج الادب الغربي وتطغى على حياتهم الادبية بشكل خاص ، وقد اصبحت من مستلزمات التطور الحديث . . ولهذا وذاك اقدمنا على اصدار مثل هذا العدد في مثل هذا الحجم ، آملين مؤازرة الادباء والاخوان من القراء ، كما وننتظر ان تعود حكومتنا الفاضلة الى مؤازرة صحافتها عاملة على احيائها وانمائها لتأخذ مكانها اللائق .

هذه باكورة اعمال طامنا الثالث نقدمها بتواضع لا ندعي لأنفسنا كمالاً ولا ننشد غير الخدمة سبيلا ، والله من وراء القصد وهو ولي التوفيق ؟

على الخاقاني

لشتري الغدان . فصاح ابو منصور : من غير شر . يروح ويرجع مثل السيع .

ـ اقنعه حتى تروح معه .

ـ اذا ترجاني وباسها ـ واشار الى يده ـ وجها وقفا رحت معه . والا فليذهب وحده . أهي سفرة الى اميركا . يعرف الناس والناس تعرفه .

ـ وهنا البلية يا رجل .

ـ ومتى مت من بروح معه . اتركيه . الانسان لا يتعلم الا من كيسه .

وبينما كانت الام والجارة والاب يتحاورون كان منصور على المصطبة قدام الباب سابحاً في احلام الشعراء .

يتأمل البقر تحرث الحقول ويتفتت قلبه حسرات . ندم لانه كسر فدانه . ولم تقع عينه بعد على عجل يساجل البقرة الباقية عنده ؛ جمع قواه العقلية واخذ يقلب بالمشكلة على جميع وجوهها فما وجد امامه الا حلين : اما ان يبيع البقرة ويشتري زوجا ملأى . او ان يفتش ايضا فلعله يجد . فتأفف وقال تأخرنا ، فات الفوت . املاك الضيعة كلها تضحك وكرومنا معبسة ، لا يضحك الارض غير السكة . خيرات البشر على اكتاف البقر . طغاني الشيطان وكسرت فداني . الحق كله على خالي . ثم حرق على انيابه واعاد العبارة شاداعلى كل كلمة : كل .. الحق .. على خالي .

ودخل البيت فاذا بوالده يقول له : امس كان الحق على عمك . واليوم على خالك ، وغداً على من ؟

لم يجب منصور على تهكم والده . ولكنه قال لامه : اليوم عملت مثلما قلت لي .

فتمتمت الأم : مصيبة جديدة . خير ان شاء الله هات خبرنا .

فقال منصور : كنت مقيلا تحت الزبتونة الكبيرة في الوطا وكلينا بارود نائم حدي . وجاء (كبر عقلك) أي الناطور

ـ مرحباً منصور

ـ مرحباً عمي فنيانوس . اهلا وسهلا . تفضل . تفضل .

وما استراح ومسح عرقه حتى قال : يابارك الله . خروفك سمين

فقلت له : أي خروف . فاشار الى الكلب وقال : هذا

قلت له : هذا خروف يا عمي فنيانوس ؟

فقال : كبّر عقلك يا منصور . يا حيف عليك . لا تعرف الخروف !!

فقلت له : هذا كلبنا بارود . وانا ربيته جرواً .

فقال : كبّر عقلك . ماذا يقول الناس اذا عرفوا انك تخلط بين الكلب والخروف ؟

فخرت في امري وكدت اصدق ولكني تذكرت كلمتك لا تصدق قبلما تجرب . فقلت لفنيانوس : وهذي الأذن اذن ايش ؟

فاجاب : والو ! اذن غنم .

ـ وهذا الناب ؟

ـ ناب غنم !!

ـ وهذا الصوف

فهز رأسه وقال : صوف غنم . كبّر عقلك .

ولما ضاقت حياتي امسكت بذنب الكلب فعرّ فقلت له : وهذا الذنب ذنب ايش ؟

فقال لي : ذنب غنم يا منصور . قلت لك كبّر عقلك .

ولما عجزت عن اقناعه وكدت انا اصدق انه غنم ؛ قلت في نفسي . مابقي الا حجر واحد . اضربه يا ولد في الجوزة . وكأن فنيانوس فطن للعبة ، فوقف ينفض ما علق من التراب بذيل شرواله استعدادا للذهاب . وما خطا خطوتين حتى صحت بالكلب امسكه بارود . واخذ (كبّر عقلك) يركض والكلب يركض . وانا اصرخ : كبّر عقلك . هذا خروف . ياليتك كنت حاضرة . كانت ضحكة لمن يضحك

فضحكت الام بملء فيها . وقد اعجبها انتصار ابنها ، وضاحك الأب ، وقد ارتاح الى تقهقر فنيانوس امام ابنه منصور ، فقال لزوجه : تهنيك السلامة ، لايهمك شيء . ماعلى قلب منصور شر اذا راح وحده ليشتري العجل ..

وعصارى ذلك النهار بارح منصور البيت متوكلا على الله ، متوكئا على عصا زعرور ذات عقد كان يسميها عصا الكلاب

شرع منذ خرج من الضيعة يسأل كل فلاح يمر به عن عجل علوه كذا وصفته كذا . وكل فلاح يرشده الى ما رأى وشاهد

المهمة صعبة فقلما يبيع فلاح ثوره في بدء الربيع . لا يباع الا العجل الذي فيه عيب . وهذا مالا يريده منصور . فاخذ يردد في طريقه : بعنا عجلنا لأنه ينفخ على الاولاد الصغار فمن يدرينا اننا لا نشتري عجلا ينطح الكبار . حقيقة ان مسألة شراء العجول مسألة دقيقة .

ووقف هنيهة يتأمل سوء المصير ويحسب للمستقبل الف حساب ، ثم مشى وهو يقول : الدنيا قسمة ونصيب . امش يا صبي . ما احلى ما يقدر الله . وبعد ساعات بلغ مفترق الطرق فاحتار اين يذهب . ألى جاج ام الى مشمش ؟ وبعد استراحة قليلة على العين اكل نقرة مما زودته امه ، وحاول ان يشرب فلم يستطع لأن قامته القصيرة جدا لا تكفي للانحناء فوق الجرن الكبير وبلوغ رأس النبع فالتفت يمنة ويسرة واذ لم ير احداً شرب من الحوض ومشى . فملت نحنحة وقهقهة من احد البيوت فمشى ولم يلتفت .

ودخل قرية جاج قرب الغروب يسأل عن العجل المطلوب فأراه السمسار عدة عجول فاعجبه واحد منها ، ولكنه استغلاه فترك جاج قاصداً ترتج .

اما فلاحوا جاج فقعدوا يتحدثون فقال احدهم : غداً يرجع صاحبنا ومعه عجل مخايل سلوم . هذا مشتر وهذاك بياع . فلا اقل من ان نتسلى ونضحك ، خسرنا البيعة فلا اقل من ان نربح السلوى . غداً الاحد . لا شغل ولا عمل ، فكلما مر على واحد منا يحدثه عن العجل كأنه حصان ويبارك له فيه

وقعدوا صباح الاحد ينتظرون عودة الخنوص . واذا به مقبل قرب الظهر . يقود عجلا اسود اللون ذا قرنين معقوفين . في جبهته نكتة بيضاء . كان منصور يقوده معتزا معجباً بما اشترى وكأنه يقود جوادا اصيلا لا عجل بقر . فحياه اول واحد ببرودة وقال له : كنت قلت يا ذكي انك طالب حصان . كنا اريناك عشرين حصانا . وكلها احسن من هذا . هذا حصان مخايل سلوم . اه

فهز منصور برأسه ومشى ، وما خطا بضع خطوات حتى وقف اخر بدربه وصاح به : الله يوفقك . حصان مخايل سلوم أصيل . ولكن فهمنا منك انك تطلب عجلا لا حصاناً . ماعليك لوم . الانسان يغير فكره عشرين مرة بالساعة الواحدة . ومع ذلك الخيل تفلح مثل البقر .

فضحك منصور وتمشى . فاذا بامرأة تقول له : اركب يا شب . تقود الحصان وتمشي . ثم نبرت كمن افاق من غفلة وقالت : الحق معك . الركوب قلة احترام للضيعة . كلك لطف مع السلامة .

وبلغ ساحة القرية فلقي رجالا كثيرين شيوخا وكهولا وشباناً فاستوقفوه . وتساقطت عليه الاسئلة من كل فج . كل واحد يبدي رأياً . هذا يقول لو كان اشترى حصان مرهج كان ارخص واحسن . وآخر : هذا نصيب ، السر في التوفيق .

واخذوا يطوفون حول العجل ، هذا يمتدح محاسنه وهذاك يذكر بعض عيوبه . واخيراً قالوا كلتهم المعروفة . مسمار خيل اي وسط . وباركوا لمنصور فيه من كل قلبهم فمضى في سبيله .

وتربصوا لمنصور في ظاهر القرية ليروا ماذا يفعل متى غاب عن الابصار . اما منصور فطفق يغربل اقوالهم فقال في نفسه : مستحيل ان يكذبوا كلهم . ووقف قليلا يتأمل العجل فقال في نفسه : عجل جميل . نعم انه مثل الحصان . اما انه حصان فهذا بعيد . ثم مد يده الى احد قرنيه وقال : ما رأيت بعد حصاناً له قرون . واذا بشبح من وراء الحيط يقول له : كم حصاناً رأيت في خيلتك ، الخيل اشكال يا ابني ؛ اياك ان تنغش وتبيعه على انه عجل ؛ هذا حصان ؛ مؤكد ؛ الخيل تفلح مثل البقر ؛ لاتندم ... ومشى منصور على خيرة الله ؛ وتذكر وصية الوالدة : لاتصدق مالم تجرب . فقال في نفسه : ماذا نخسر اذا جربنا ... وتذكر حادثته الطريفة مع (كبر عقلك) فتجرأ وضحك . ومشى وهو يتلفت خلفه ليرى اذا كان لا يراه احد

ولما استوثق من الوحدة . قرب العجل من حائط على جانب الطريق ونط . ما رؤي على ظهره حتى كان بين ارجله وهو يعركه بقرنيه .. واقبل المتآمرون لمؤاساة ضحيتهم . وللقرى كما للدول صليب احمر . فتفرقوا فرقا . هؤلاء يسمفون منصور المهشم واولئك يركضون وراء العجل الشارد . إلا واحدا لم يأت عملا غير وقوفه عند رأس الخنوص وقوله : الحق معه . هذا عجل . . التجربة اكبر برهان .

لبنان

مارون عبود